مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية |)71(مصادر الصحابة رضي الله عنهم والتابعين...

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. تحدثنا في اخر ما تحدثنا عنه عن تفسير الصحابة والتابعين. وذكرنا بعض الامور المتعلقة بتفسيرهم وبقي - 00:00:00
على المصادر التي يستمد منها الصحابة رضي الله عنهم التفسير والمصادر التي يستمد منها التابعون تفسير وبقي امر اخر يتعلق بتفسير الصحابة والتابعين وهي الامور التي يقع عليها تفسيرهم اذكرها في هذه الليلة - 00:00:25
ثم بعد ذلك ان بقي وقت تحدثنا عن قضايا اخرى اما مصادر الصحابة رضي الله عنهم في التفسير فاولها القرآن حيث يفسرون كتاب الله عز وجل بكلامه وما اجمل في موطن - 00:00:47
بين في موطن اخر وقد سبق الكلام على هذا على هذا المعنى فمن تفسيرهم القرآن بالقرآن ما اخرجه الامام البخاري رحمه الله في صحيحه قال ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة. يعني ايه على القراءة - 00:01:07
بالتخفيف انهم قد كذبوا والقراءة الاخرى المثقلة وهي انهم قد كذبوا كذبوا. اما قراءة كذبوا فالمعنى فيها واضح اي ان اقوامهم قد كذبوهم وظنوا انهم قد كذبوا اي ظن اي ظن الرسل عليهم الصلاة والسلام ان اقوامهم كذبوهم - 00:01:29
لان النصر قد تأخر ونزل بهؤلاء الرسل عليهم الصلاة والسلام من الشدائد والعظائم التي زلزلوا بسببها حتى ظنوا ان اقوامهم كذبوهم لان النصر الذي اخبروا انه سيتنزل عليهم لم يتنزل بعد. فهم سيكذبونهم ويقولون لو كان ما تقولون حقا لرأينا تحققه - 00:01:55
بالواقع فهذه قراءة التشديد وهي واضحة اما القراءة الثانية انهم قد كذبوا قال ذهب بها هناك الى اي معنى الى انهم قد كذبوا اي ان الوعد الذي وعدوا به قد - 00:02:19
تخلف وهذا المعنى فيه اشكال فيه اشكال وقد تكلم عليه بعض العلماء ولعل من احسن ما يقال فيه في بيان ان ذلك من باب الخواطر التي لا يؤاخذ عليها الانسان وانما تحصل له بحسب او بسبب - 00:02:35
بغلبة الحال عليه من فرح او شدة او خوف او غير ذلك فيتكلم بكلام او يقع في قلبه خاطر من الخواطر ثم ما يلبث ان يدفعه عنه. فلا يؤاخذ به - 00:02:55
وانما يؤاخذ فيما لو انه استرسل معه واعتقده واستقر في نفسه او انه تكلم به مصرا مصرا عليه لم يكن ذلك من قبيل الفلتات. فمثلا هؤلاء الرسل لشدة ما نزل بهم من الاذى - 00:03:12
والغم والنكال من اقوامهم خطر في بالهم هذا الخاطر ثم دفعوه فلم يكن ذلك من قبيل الامور التي يؤاخذ الانسان عليها ومثله ايضا ما يقع بسبب الفرح الشديد قول ذلك الرجل اللهم انت عبدي - 00:03:31
وانا ربك اخطأ من شدة الفرح. ومما يقع بسبب شدة الخوف والوجل. قول ذلك الرجل الذي قال لابنائه اذا مت فاحرقوني ثم ذروني امرهم ان ينظروا في يوم شديد الريح - 00:03:50
ثم يذروه في هذه الرياح ليتفرق. يقول لان قدر الله علي ليعذبني الى اخره. فظاهره انه قد شك في قدرة الله عز وجل ومن شك في قدرة الله تبارك وتعالى فهو - 00:04:07
فهو كافر ومع ذلك غفر الله عز وجل له. فيمكن ان يقال وهو احد الاجوبة التي ذكرها العلماء في هذا الحديث يمكن ان يقال ان ذلك

وقع له بسبب غلبة الخوف - 00:04:22
غفر له ولم يؤاخذ عليه. وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في هذه القضية يقول ان ذلك لجهله وان الجهل لا يؤاخذ عليه الانسان حتى في مسائل حتى في سائل الاعتقاد التي اذا انكرها من عرفها وعلم بها فانه يكفر. فهذا لجهله قال ذلك - 00:04:36
وبالتالي فانه لم يؤاخذ بسبب الجهل. فعلى كل حال هذا جواب وهذا جواب وليس المقصود هو تحقيق المسألة في المثال وانما المقصود توضيح القضية. فعلى هذه القراءة وظنوا انهم قد كذبوا على هذا المعنى الذي ذكرته انفا يكون ذلك من قبيل من - 00:04:56
قبيل الخواطر التي لا تدوم ولا يسترسل معها الانسان فيبادر الى دفعها يقول وتلا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله اي انهم استبطأوه واستبعدوه ففسروا قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا فسرها بالقرآن - 00:05:14
وذلك بقوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله ومن ذلك انهم يفسرون القرآن بالسنة يفسرون القرآن بالسنة فهذا له ثلاث صور. الاولى ان يفسر الاية بسنة قولية ويصرح بنسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:37
ومن ذلك ما اخرجه الامام البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تبارك على اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:06:01
قال ابو هريرة اقرأوا ان شئتم فلا تعلموا نفس ما اخفي لهم من قرة من قرة اعين. الان ابو هريرة رضي الله عنه ربط هذه الاية ولا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ربطها بايش - 00:06:20
ربطها بقول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت. مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعرض - 00:06:37
للاية في هذا الحديث. فهذا يكون من قبيل تفسير الصحابي القرآن بسنة صرح بنسبتها الى رسول الله عليه الصلاة والسلام. وتارة يفسر القرآن بسنة لم يصرح بنسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:50
ولكن يكون لذلك حكم الرفع. يعني نحن نحكم ان هذا من قبيل من قبيل المرفوع وان لم يصرح الصحابي بنسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه لا يقال من جهة - 00:07:10
لا يقال من جهة الرأي ومثاله ما اخرجه الامام البخاري في صحيحه من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى لقد رأى من ايات ربه الكبرى قال رأى رفرفا اخضرا - 00:07:25
قد سد الافق. الان ابن مسعود فسر الاية بمعنى لا يمكن ان يقال من جهة الرأي. بقي الاحتمال الاخر وهو انه اخذه من بني اسرائيل وابن مسعود لم يعرف بالاخذ - 00:07:41
عن بني اسرائيل ومثل هذا النص ايضا يبعد ان يكون قد اخذه عن بني اسرائيل حتى لو عرف بالاخذ عنهم نعم وبالتالي فاننا نقول هذا له حكم الرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم فابن مسعود فسر الاية - 00:07:55
بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يصرح وان لم يصرح بذلك بقي القسم الثالث من تفسيرهم القرآن بالسنة وهو ان يفسر القرآن بالسنة النبوية الفعلية وله صورتان الصورة - 00:08:12
اولى ان يفسر بسنة فعلية قد صرح بنسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه اخذها عنه مثاله ما اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته تطوعا حيثما توجهت - 00:08:28
به وهو جاء من مكة الى المدينة. ثم قرأ ابن عمر هذه الاية ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله. وقال ابن عمر في هذا انزلت هذه الاية. الان قوله في هذا انزلت هذه الاية هل هذا من قبيل؟ اسباب النزول الصريحة - 00:08:48
الجواب لا فهذا اذا يحتمل التفسير احتمالا كثيرا. والاصل اننا نحمله على التفسير ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فسر هذه الاية ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان ذلك في وين؟ في التطوع - 00:09:08
في السفر على الراحلة. بحيث انه لا يشترط ان يستقبل ان يستقبل القبلة وهذا احد المعاني المعروفة الداخلة تحت الاية وهو معنى

صحيح. وقد ضح ذلك عن ابن عمر اه ولكن هناك معان اخرى ايضا اه - 00:09:26
فاظن انا ذكرنا بعظها في بعظ المناسبات وليس المقصود هنا تحقيق معنى الاية وانما المقصود المثال فقط. اذا هنا هذا تفسير من الصحابي للاية بايش؟ بسنة فعلية صرح الصحابي بنسبتها الى رسول الله عليه الصلاة - 00:09:43
والسلام. وتارة يفسرها بفعل للنبي صلى الله عليه وسلم لم يصرح الصحابي بنسبة ذلك الى رسول الله عليه الصلاة والسلام ولكن هذا الفعل لا يمكن الا ان يكون مأخوذا عن رسول الله عليه الصلاة والسلام لان ذلك مما لا مجال للرأي فيه - 00:10:02
مثاله ما اخرجه الامام البخاري ايضا في صحيحه من طريق نافع عن ابن عمر كان اذا سئل عن صلاة الخوف يعني ابن عمر كان اذا سئل عن صلاة الخوف قال - 00:10:23
يتقدم الامام وطائفة من الناس فيصلي بهم الامام ركعة الى ان قال في اخره الحاصل ذكر صفة صفة صلاة الخوف فهل هذا يمكن ان يقوله ابن عمر رضي الله عنهما من جهة الرأي هل يمكن يتقدم الامام ويصلي ركعة والطائفة الاخرى تنتظر الى اخره هل - 00:10:37
يقال من جهة الرأي؟ الجواب لا لا بد ان يكون قد اخذ ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يصرح وان لم يصرح بذلك ولهذا جاء في اخر هذا - 00:10:58
الاثر قال مالك قال نافع لا ارى عبد الله ابن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا صحيح لانه لا يمكن ان يقوله من جهة من جهة الاجتهاد - 00:11:09
والمصدر الثالث هو اللغة. المصدر الثالث هو اللغة بقي مصدر قبله وهو ان يأخذ عن صحابي ان يأخذ عن صحابي اخر يأتي على كل حال فاللغة قد يرجع اليها الصحابة فيفسرون بما عرفوا من كلام العرب وهذا له امثلة كثيرة جدا. ومنها ما اخرجه الامام البخاري عن ابن - 00:11:25
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكأسا دهاقا. ما معنى دهاقا؟ قال ابن عباس يعني ملأى. ملأى ابي يقول في الجاهلية اسقنا كأسا دهاقا. الان فسرها بايش بكلام سمعه من ابيه في الجاهلية. اسقني كأسا - 00:11:48
دهاقا يعني كأسا كأسا ملأ. فهذا لا شك انه رجوع الى وين؟ انه رجوع الى اللغة. ومن ذلك ايضا انهم يرجعون الى اهل الكتاب لكن لا على سبيل الاعتماد وانما على سبيل على سبيل الاستئناس. وقد ذكرنا لكم من قبل ما وقع بين ابن عباس رضي - 00:12:09
الله عنهما ومعاوية حينما اختلفا في قوله تبارك وتعالى تغرب في عين حمية فارسل الى كعب الاحبار فهم يفعلون ذلك من باب الاستئناس لا انهم يعتمدون على تفسير على كلام اهل الكتاب. ولذلك صح عن ابن عباس انكار الرجوع - 00:12:29
واليهم وانكر سؤالهم عن عما يتعلق بكتبهم وتفسير كتاب الله عز وجل بذلك. وذكرنا لكم هذا فيما سبق فعلى كل حال هذا ايضا الذي يرجعون فيه الى اهل الكتاب تارة يصرحون بانهم اخذوه عنهم اما مشافهة واما من - 00:12:48
كتبهم وجدت في الكتاب الاول قرأت في التوراة او نحو ذلك وتارة لا يصرحون بنسبته لكن نحكم انه اخذه من اهل الكتاب. فمثال الاول ما صرحوا ما اخرجه الامام البخاري في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ان هذه الاية التي في القرآن - 00:13:08
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا يقول عبد الله بن عمرو بن العاص في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك. لاحظ عزاه الى وين؟ الى التوراة. صرح بنسبته الى التوراة. قال في التوراة - 00:13:32
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين. وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي اسميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح. ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء - 00:13:49
واما القسم الثاني وهو ما لم يصرحوا بنسبته الى اهل الكتاب فمثاله ما جاء في قوله تبارك وتعالى قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فقد اخرج ابن جرير - 00:14:17
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله جل وعز لما دعا موسى فانها محرمة. يعني لما دعا موسى عليهم لما قال فافرق بيني وبين القوم الفاسقين. فلما دعا موسى بهذا الدعاء قال الله عز وجل فانها محرمة عليهم اربعين سنة. قال - 00:14:34

دخلوا التيه فكل من دخل التيه ممن جاوز العشرين سنة مات في التيه. قال فمات موسى في التيه ومات هارون قبله قال فلبثوا في تيههم اربعين سنة الان هل هذا يمكن ان يقال من جهة الرأي؟ الجواب لا. هل صرح بنسبته الى اهل الكتاب؟ الجواب لا. ابن عباس - 00:14:56

كان يأخذ عن بني اسرائيل وان لم يكن من المكثرين فنقول هذا مما له حكم الاسرائيليات وله نظائر على كل حال ومن ذلك انهم قد يجتهدون في تفسير القرآن فيفسرونه بحسب ما توصلوا اليه بفهمهم ونظرهم واجتهادهم - 00:15:18

وامثلته كثيرة جدا ومن ذلك ما اخرجه الامام البخاري رحمه الله في صحيحه من سؤال عمر لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن كانوا يحضرون مجلسه عن قوله تبارك وتعالى اذا جاء نصر الله والفتح. ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره. انه كان توابا - 00:15:37

الان الشاهد ان ابن عمر رضي الله عنه لما سألهم تكلموا فيها فبعضهم قال امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر ربه وان الى اخره. من اين قالوا هذه الاشياء؟ ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:00

نعيت اليه نفسه لماذا اختلفت اقوالهم؟ ولماذا اشار عمر رضي الله عنه الى انهم اخطأوا في فهمها؟ وان ابن عباس هو الذي اصاب لانهم اعملوا اذهانهم فيها واجتهدوا في فهم معناها - 00:16:20

فتباينت اقوالهم واختلفت وصوب عمر رضي الله تعالى عنه بعضها وخطأ بعضا اخر. لاحظتم؟ على كل حال ومن ذلك ايضا ان يأخذ التفسير عن بيا اخر ومن امثلته ما اخرجه الامام البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اردت ان اسأل عمر رضي الله - 00:16:36

تعالى عنه فقلت من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في قوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله الاية. من المرأتان فماذا قال عمر حفصة - 00:16:59

وعائشة فاذا ابن عباس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سأل عمر وهو صحابي اخر عن تفسير اية او عن مبهم في اية ولا شك ان بيان الابهام انه داخل في التفسير - 00:17:17

واخيرا انهم تارة يفسرون بعض الايات من خلال ما علموا من الاحوال والملابسات والوقائع والاحداث زمن نزول الوحي ومثالهما اخرجه الامام البخاري في صحيحه من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يعني غير؟ لا الفرسان ولا الركبان عموما - 00:17:32

يعني الذين على الابل على الرجالة اللي على اقدامهم. نعم. المشاة على الرجالة يوم احد عبد الله ابن جبير واقبلوا منهزمين جعله عليهم يعني اميرا واقبلوا منه منهزمين فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم. الان كيف فسر قوله تبارك وتعالى - 00:17:58

والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم الاية فسرها بما عرف مما جرى بالوقعة فهذا تفسير بما عرفوا من الملابسات والاحوال وما الى ذلك فيما يتعلق بالامور التي يقع عليها تفسير الصحابة من بيان التخصيص والتقييد وايظاح المبهم والمجمل والنسخ الى اخره. هذي الاشياء ذكرناها من قبل؟ لم نذكرها - 00:18:20

الامور التي يقع عليها تفسيرهم عن طريق الاستقراء يمكن ان نقول بانها ستة الاول اللي هو بيان تخصيص العموم ونقول بيان تخصيص العموم لانهم لا يخصصون العموم فقول الصحابي لا يخصص العموم الا اذا كان له حكم - 00:18:46

الرفع او كان من قبيل اسباب النزول الصريحة مثلا اذا كان ذلك محمولا على اذا كان ذلك محمولا على خصوص السبب فقط واما ما عداه فان قول الصحابي لا يخصص - 00:19:03

بمفرده بمجرده لكنهم يبينون ان هذا العام انه مخصوص يبينون ذلك و ويكشفون عنه والا فان الاصل ان الادلة الشرعية من الكتاب والسنة انها تخصص انها تخصص بمثلها او ما بني - 00:19:20

او ما بني عليها كالاجماع و والقياس والمفهوم بنوعيه فكل ذلك مما يخصص به العموم. اما قول الصحابي فهو يكشف عن يكشف عن المخصص ويوضحه ويجليه فمن ذلك ما اخرجه الامام البخاري - 00:19:39

في صحيحه عن علقمة ابن وقاص ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل لان كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يعمل معذبا لنعذبن اجمعون. مروان استشكل ماذا؟ استشكل قوله - 00:20:00

تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب. فارسل الى ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية. فماذا قال ابن عباس؟ قال ما لكم ولهذه؟ انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود. فسأل - 00:20:18

اهم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره. فاروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما سألهم. وفرحوا بما اتوا من كتمانهم ثم قرأ ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه. فنبذوه ورائضوه - 00:20:38

قرية حتى اه قوله يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا. فابن عباس يقول هذه الاية لا تحسبن الذين يفرحون ليست على عمومها وانما هي مخصصة لمن؟ باهل الكتاب. والدليل الدليل يقول ما قبلها حيث ان الله قال واذ اخذ - 00:20:58

الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا اتحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا. نعم. فاستدل على ذلك بان عمومها غير غير مراد. فهي من العام - 00:21:19

المراد به المراد به الخصوص. والمقصود المثال وليس المقصود مناقشة الامثلة. والا فلا شك ان انه اذا كان اليهود يؤاخذون على مثل هذا الخلق فان هذه الامة تؤاخذ عليه من باب اولى لان هذه الامة اكرم واشرف وكتابها اعظم والنبي - 00:21:39

صلى الله عليه وسلم اعظم واشرف من انبياء بني اسرائيل عليهم الصلاة والسلام فاذا وقع التقصير منهم والكتمان فان ذلك يكون اسوأ اشد ولا شك. نعم. فاذا كان اولئك يؤاخذون على هذا المعنى يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلماذا يرفع هذه - 00:21:59

قد عن هذه الامة اذا كان ذلك من الذنوب فهو من الذنوب في حق هذه الامة بل بل هو اشد بحق هذه الامة. على كل حال ليس المقصود مناقشة الامثلة وانما المقصود هو التوظيح بالمثال فقط. ومن ذلك ايظا انه يحصل بتفسير - 00:22:19

بهم بيان المطلق انه مقيد. ومثاله ما جاء في قوله تبارك وتعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين. فقد اخرج ابن جرير من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وفيه فان لم يجد من ذلك شيئا - 00:22:35

صيام ثلاثة ايام يعني لم يجد من ذلك شيئا لا عتق رقبة ثم لم يستطع بعده ان ان يطعم عشرة مساكين ولم يستطع ان يكسوهم فينتقل بعد الى الى صيام ثلاثة ايام. فابن عباس يقول فان لم يجد من ذلك شيئا فصيام ثلاثة ايام ايش؟ متتابعات. واضح - 00:22:55

فالقيد هنا ما هو؟ الاية مطلقة فصيام ثلاثة ايام وما هو بيان القيد؟ هو التتابع ان صيام الايام الثلاثة في كفارة اليمين انه وهذا ابن عباس رضي الله عنهما من اين جاء به؟ هذا يستدل عليه بعدد من الادلة. منها ما صح من قراءة ابن مسعود وان لم تكن متواترة فصيام ثلاثة - 00:23:15

ايام متتابعات والقراءة الاحادية اذا صح سندها يحتج بها في الاحكام. وكذلك ايضا في باب المطلق والمقيد من الاحوال التي يحمل فيها المطلق على المقيد ما اتحد فيه الحكم والسبب. وهذا يشبه الاجماع ومن امثلته ما جاء في - 00:23:35

كفارة اليمين هنا فان الله عز وجل قال واطلق في القراءة المتواترة. فصيام ثلاثة ايام صيام ثلاثة ايام وفي القراءة احادية فصيام ثلاثة ايام متتابعات. فهذا مما اتحد فيه الحكم والسبب. السبب ما هو؟ كفارة اليمين - 00:23:55

الصيام ولا لا؟ صيام ثلاثة ايام. فجاء في القراءة الاحادية المتواترة مطلقا. من غير تقييد بالتتابع. وجاء في القراءة المتواترة مقيدا بالاحادية مقيدا بالتتابع. ومعلوم ان القراءتين تنزلان منزلة الايتين - 00:24:15

واضح؟ فهنا يحمل المطلق على المقيد فنقول يجب على الانسان ان يصوم ثلاثة ايام متتابعات في كفارة في كفارة اليمين. ويستدل عليه ايضا بدليل اخر في باب المطلق والمقيد. فيما اذا اتحد الحكم واختلف السبب. فهذا له صور - 00:24:35

آآ تارة يكون القيد بالتفريق وتارة يكون القيد بالتتابع وتارة يكون مطلقا من غير قيد ولا تتابع فينظر في الاقرب منهما وتارة لا يكون له الا مقيد واحد مقيد واحد. في هذه الحالة قال طائفة من اهل العلم انه يحمل فيه - 00:24:54

المطلق على على المقيد. يحمل المطلق على المقيد وهذا له امثلة مثل الصيام في الحج سببه ايش؟ لمن لم يجد الهدي نعم فالسبب ان يكون عادما للهدي فقال الله عز - 00:25:14

صيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع فقيده بالتفريق. وفي الموضع الاخر صيام شهرين متتابعين. في ايش؟ في كفارة الظهار مظبوط وفي موظع اخر اطلق مثل القراءة المتواترة في في ايش؟ في القراءة المتواترة في في كفارة اليمين صيام - 00:25:28

ثلاثة ايام وكذلك في كفارة فصيام شهرين في كفارة ايش؟ القتل اطلق ولم يقيد بالتتابع اليس كذلك؟ طيب فالان على اي شيء الان الاسباب مختلفة. كفارة قتلة صارت يمين وايش؟ ظهار وايظا من كان فاقدا للهدي في الحج. والحكم الصيام في هذه الاشياء جميعا. فالحكم الصيام. فعلى اي - 00:25:48

في شيء يحمل ينظر في الاقرب ليس هذا اقرب الى باب مسألة اليمين كفارة اليمين ليست اقرب الى موضوع فقد الهدي في الحج ليست قريبة اليه وبالتالي لا نقول لا نقول بالتفريق في صيام ثلاثة ايام. مظبوط؟ ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم ففي كفارة اليمين لا نقول انها مفرقة الحاقا - 00:26:12

لذلك بموضوع بموضوع البدل امن فقد الهدي في الحج وهو اقرب الى اي شيء اقرب الى الظهار فاليمين قريب جدا من موضوع الظهار فنقول يمكن ان نلحقه به فنقول يكون ذلك متتابعا. هذا وجه اخر ايضا في الاستدلال - 00:26:37

وعلى كل حال ليس هذا هو المقصود. ومن ذلك ايظا ايظاح المبهم ما اخرجه الشيخان من حديث قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم قسما ان قوله تبارك وتعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم - 00:26:57

الان ابهم هؤلاء من هم هذان خصمان اختصموا من هم؟ يقول ابو ذر رضي الله عنه كان يقسم انها نزلت في الذين برزوا يوم بدر. حمزة وعلي بيذهب للحارث ويقابلهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد ابن عتبة. الان وضح لنا المبهم. من الذين اختصموا في ربهم - 00:27:12

ومن ذلك ايضا بيان المجمل ومثاله ما اخرجه الامام مسلم في صحيحه عن ابي ابن كعب رضي الله عنه في قوله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر. قال مصائب الدنيا - 00:27:35

والروم والبطشة او الدخان جيد فالان هذا بيان للمجمل ما هو العذاب الادنى اجمله فبينه الصحابي. ومن ذلك ايضا بيان النسخ ومثاله ما اخرجه الامام البخاري من حديث سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي حتى اذا - 00:27:50

فنزلت الاية التي بعدها فنسختها نسختها يعني فمن شهد منكم الشهر فليصمه فلم يكن هناك رخصة يعني على على هذا القول وهو الاقرب والله اعلم ان قوله تعالى وعلى الذين - 00:28:15

حين يطيقونه فدية طعام مسكين كان الانسان مخيرا في اول الامر. ان شاء صام وان شاء افطر ودفعت فدية. جيد؟ كان مخيرا في اول الامر. ثم بعد ذلك نسخ وصار - 00:28:30

الصوم لازما على كل مستطيع. ولا يجزئه ان يخرج الكفارة وهو قادر على الصيام فكان ذلك نسخا لاول نسخا للاية الاولى. والله اعلم. والسادس مما يقع عليه تفسيرهم هو بيان بيان النسخ ولا نقول انه نسخ - 00:28:44

لان قول الصحابي لا ينسخ كما هو معروف وانما هو بيان للنسخ وامثلته كثيرة جدا نعم او هذا الذي ذكرناه الان اليس كذلك؟ هذا هو السادس. بيان بيان النسخ بيان اسباب النزول - 00:29:05

وهذا الامثلة التي نذكرها كثيرا في سبب النزول. كل مثال منها يصلح لهذا اما حكم تفسير الصحابي فذكرناه في المرة ذكرناه في المرة الماضية بقي الكلام على تفسير على مصادر التابعين في التفسير - 00:29:19

وقد ذكرنا في المرة الماضية حكم تفسير التابعي اليس كذلك؟ وانه لا يقال انه حجة باطلاق ولا انه ليس بحجة باطلاق وانما هو من قسم الى اقسام كل قسم منها له حكم يخصه والله تعالى اعلم. فمن مصادر التابعين في التفسير - 00:29:35

انهم يفسرون القرآن بالقرآن. ومثاله ما جاء في قوله تبارك وتعالى قد انزل الله اليكم ذكرا جاء عن عبدالرحمن ابن زيد ابن اسلم قال

القرآن رح الله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقرأ قد انزل الله اليكم ذكرا. قال القرآن وقرأ ان الذين كفروا بالذكر لما جاء - 00:29:55

اهم يعني قد انزل الله اليكم ذكرا فسرها بايش بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وبقوله ان الذين كفروا بالذكر ولا شك ان المراد به القرآن فهذا من قبيل تفسير القرآن من القرآن على كل حال. ومن ذلك انهم يفسرون القرآن بالسنة - 00:30:20

ومثاله ما اخرجه الترمذي من اه عن قتادة في قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا قال حدثنا انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي رأيت ادريس في السماء الرابعة. الان هذه الاية ورفعناه مكانا عليا يعني من - 00:30:40

يعني ادريس عليه الصلاة والسلام ففسرها قتادة بهذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه في السماء رآه في السماء الرابعة وتارة يفسرون القرآن باقاويل الصحابة رضي الله عنهم ومثاله ما اخرجه الامام البخاري - 00:31:00

في صحيحه عن ابي اسحاق الشيباني قال سألت زر ابن حبيش عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى قال حدثنا ابن مسعود انه رأى جبريل له ست مئة - 00:31:16

له ست مئة جناح طبعا القضية تتسلسل لان هذا ايضا نقول انه مما لا يقال من جهة الرأي فهو في الواقع تفسير ايضا بالسنة لان له حكم له حكم الرفع. على كل حال - 00:31:30

ومن ذلك ان يأخذ التفسير عن تابعي اخر. والمثال السابق يمكن ان آآ يصلح لهذا حيث ان آآ ابى اسحاق الشيباني وهو من التابعين قال سألت زر ابن حبيش عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين فهذا تابعي يسأل تابعيا - 00:31:44

اخر ومن ذلك انهم قد يفسرون القرآن باللغة ومثاله ما آآ ما جاء عن مجاهد في قوله تعالى ان كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. ما معنى نستنسخ؟ قال اي نكتب. وتارة يرجعون الى اهل الكتاب وهو - 00:32:04

كما ذكرنا في رجوع الصحابة رضي الله عنهم الى اهل الكتاب فتارة يصرحون بالاخذ عنهم وتارة لا يصرحون فمثال الاول ما اخرجه ابن جرير عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول الحين بن اسحاق قال عن بعض اهل العلم بالكتاب - 00:32:24

الاول. قال لما هم بنو اسرائيل بالانصراف الى مصر حين اخبرهم النقباء بما اخبروهم من امر الجبابرة خر موسى وهارون على وجوههما سجودا. قدام جماعة بني اسرائيل الى ان قال - 00:32:44

وقد ذكر هذا في تفسير ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم فانكم غالبون واما الذي لم يصرح فيه بالاخذ عنهم فمثاله ما اخرجه ابن جرير عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى - 00:32:59

لقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فيقول مجاهد في الاية قال من كل سبط من بني اسرائيل رجل ارسلهم موسى الى الجبارين فوجدوهم يدخل في - 00:33:17

ام احدهم اثنان منهم يعني من من بني اسرائيل يلقونهم القاء ولا يحملوا عنقود عنبهم الا خمسة انفس بينهم في انتبه ويدخل في شطر الرمانة نصف الرمانة في يعني في قحفها - 00:33:33

اذا نزع حبها خمسة انفس او اربعة نعم هذا في الجبارين. طبعا ذكرنا لكم في الكلام على المبالغات ان هذا قد يكون من قبيل لكن المقصود المثال على كل حال وتارة يفسرون بالاجتهادهم ومثاله في قوله ما جاء في قوله تبارك وتعالى في - 00:33:48

ال عمران منه ايات محكمات. قال مجاهد الحلال والحرام. فسر المحكمات بالحلال والحرام. وقد جاء عن جماعة من السلف تفسير المحكمات بغير هذا وهذا التفسير قد يكون قد يكون محلا للنظر والله تعالى اعلم - 00:34:05

لان احسن ما يفسر به المحكمات كما قال الامام احمد رحمه الله ما استقل بنفسه فلم يحتج الى غيره في بيان معناه واما المتشابهات فهو ما لم يستقل بنفسه واحتاج الى غيره في بيان في بيان معناه هذا احسن ما يفسر به - 00:34:24

والله اعلم المحكمات والمتشابهات حينما تطلق بالاطلاق بالاطلاق الخاص الاحكام الخاص والتشابه والتشابه الخاص بقي شيء واحد وهو ان يفسر القرآن بما علم من الوقائع والاحوال والعادات التي كان عليها الناس وقت نزول الوحي. ومثاله - 00:34:44

ما اخرجه الامام البخاري في صحيحه عن سعيد ابن المسيب رحمه الله في قوله تبارك وتعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائل ولا

وسيلة ولا حامية. وش معنى البحيرة والسائبة والوصيلة - 00:35:06
فسرها ابن المسيب بقوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس. والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعد الى اخر ما ذكر - 00:35:21
الان هذا التفسير الذي قاله سعيد رحمه الله هل اخذه من النبي صلى الله عليه وسلم او اخذه من صحابي او اخذه من محض اللغة؟ الجواب لا. وانما عرفه من - 00:35:44
من الاحوال والامور التي كان عليها الناس وقت نزول وقت نزول الوحي واما الامور التي يقع عليها تفسير التابعين للقرآن فيمكن ان نحصرها في ستة ايضا مثل بيان الالفاظ وهذا مثاله كما سبق - 00:35:55
انا كنا نستنسخ قال نكتوب وايضا قد يجيء عنهم بيان تخصيص العموم لا انهم هم الذين يخصصون العموم فقوله اذا كان قول الصحابي لا يخصص العام فمن باب اولى قول التابعي لا يخصص العام - 00:36:11
ومثاله ما جاء في قوله تبارك وتعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ما اخرجه ابن جرير عن الزهري قال جعل الله هذه العدة للمتوفى عنها زوجها. فان كانت حاملا - 00:36:30
يحلها من من عدتها ان تضع حملها وان استأخر فوق الاربعة الاشهر والعشرة فما استأخر لا يحلها الا ان تضع حملها فهذا الكلام من الزهري يبين ان الاية ليست على عمومها. والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر - 00:36:49
وعشرة فاذا كانت المرأة حاملا وتوفي عنها زوجها فكم تجلس في العدة؟ مدة الحمل؟ واذا كانت واذا وضعت قبل الاربعة اشهر والعشر ها اي نعم لا تبقى بقية العدة وانما عدتها بوظع الحمل. فبين ان الحامل - 00:37:11
لها حكم اخر فليست الاية على عمومها وانما هي مخصصة بالحامل واضح؟ هل خصصها من عنده هو الجواب لا فقول التابعي لا يخصص العام وانما خصصها بقوله تبارك وتعالى ووالاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن واطلق - 00:37:30
فيكون ذلك في كل في كل عدة. والله تعالى اعلم. ومن ذلك ايضا انه قد يرد عنهم بيان المجمل ومثاله ما جاء في قوله تبارك وتعالى الا ان تقولوا قولا معروفا قال مجاهد يعني التعريض وهذا في خطبة من؟ المعتدة فلا يجوز لاحد - 00:37:49
ان يخطب المرأة وهي في حال العدة عدة الوفاة او غير عدة الوفاة اللهم الا من؟ الا صاحب العدة بالمطلقة صاحب العدة في الرجعية هو الذي يقول العلماء هو مستثنى لانه احق اصلا بها فهي امرأته اصلا على كل حال اما من عداه - 00:38:07
فلا يجوز له بحال من الاحوال ان يعرض بخطبتها طالما انها معتدة فاذا كانت المرأة مثلا في حال عدة الوفاة فلا يجوز لاحد ان يقول الا ان يعرض تعريضا كان يقول مثلك يرغب فيه مثلك مثلا يتزوجها مثلا الاكفاء او الرجال او - 00:38:26
انا ابحث عن امرأة في هذه الايام او نحو ذلك فتفهم المراد والله اعلم. على كل حال هذا هو التعريظ الا ان تقولوا قولا معروفا. مجاهد يقول يعني يعني التعريض. ومن ذلك بيان - 00:38:46
التقييد للمطلق وهو كالذي قبله فاقوالهم لا تقيد المطلق وانما يبينون انه ليس على اطلاقه فقط والا فالمقيد دليل اخر. مثاله ما جاء في كفارة اليمين في قوله تعالى او تحرير رقبة. هل كل الرقاب تجزئ - 00:38:59
ام ان ذلك يكون بقيد يحصل به الاجزاء. قال ابراهيم النخاعي من كانت عليه رقبة وابراهيم النخعي من التابعين. من كان عليه رقبة واجبة فاشترى نسمة قال اذا انقذها من عمل اجزأته. ولا يجوز عتق من لا يعمل فاما الذي يعمل فالاعور. ونحوه. واما الذي لا يعمل فلا يجزئ - 00:39:18
كالاعمى والمقعد وهذا جاء عن جماعة من التابعين على كل حال وبعضهم نقل عليه اجماع التابعين وليس المقصود الان مناقشة الامثلة. فهذا الكلام من مجاهد من ابراهيم النخعي رحمه الله - 00:39:42
يدل على ان قوله تعالى او تحرير رقبة انه ليس على اطلاقه فليس كل الرقاب يكون مجزئا في الكفارة. واضح؟ وانما الرقبة التي التي تعمل فالمشلول المقعد الاعمى المجنون لا يجزئ بناء على ذلك والله تعالى اعلم. والخامس - 00:39:56
بين النسخ ولا شك ان اقوال التابعين لا يحصل بها النسخ ولا اقوال الصحابة وانما يكشفون عنه ويبينونه ومثاله ما جاء في قوله

تعالى لله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم - 00:40:19
فثم وجه الله يقول قتادة هي منسوخة نسختها فولي وجهك شطر المسجد الحرام وليس المقصود مناقشة الامثلة على كل حال والا فالراجح انها ليست ليست منسوخة وانما هي فيمن خفيت - 00:40:33
عليه القبلة او في من كان في السفر وصلى كما في حديث ابن عمر صلى تطوعا على راحلته ونحو ذلك. والاخير هو ايضاح ايضاح المبهم. كما جاء في قوله تبارك وتعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله. يقول سعيد بن جبير - 00:40:48
كان رجل من خزاعة يقال له ضمرة ابن العيص الى اخر ما ذكر. يعني كان رجل قد خرج فمات في طريق هجرته فهو الذي عني بقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت - 00:41:10
وقد ذكرنا حكم تفسير التابعي وذكرنا امورا ينبغي ان تراعى عند النظر في تفسير السلف اليس كذلك؟ الامور التي ينبغي ان تراعى عند تفسير السلف. من هذه الامور انه اذا اختلف السلف في تفسير الاية على قولين فليس لمن بعدهم احداث قول ثالث يخرج عن اقوالهم - 00:41:27
وهذه ذكرناها في بعض المناسبات وسبب ذلك ان هذا القول الثالث الذي يخرج عن اقوالهم يكون عائدا عليها جميعا الابطال بحيث تكون الامة قد اجمعت على الخطأ وان تفرقت اقوالها فيه. فهؤلاء قالوا قولا وهؤلاء قالوا قولا اخر - 00:41:47
لكن هؤلاء كانوا على خطأ وهؤلاء كانوا على خطأ فلم تقع طائفة من طوائف الامة على الصواب وانما يكون ذلك قد وقع لمن بعدهم. ولا يمكن ان تجمع الامة على خطأ وعلى باطل. اللهم الا اذا كان هذا القول الثالث فيه تفصيل وجمع - 00:42:09
عم بين هذه الاقوال بحيث لا يكون عائدا اليها الى اقاويل السلف رضي الله عنهم بالابطال والتخطية وهذه يؤكد عليها كثيرا في الكلام على اصحاب التفسير العلمي الذين كثيرا ما يأتون باقاويل - 00:42:25
تعود الى على اقوال السلف رضي الله تعالى عنهم بالابطال ويقع ايضا لغيرهم. ففي الوقت الذي نقول فيه مثلا بان اقوال التابعين اه بحجة اذا كان ذلك من الانواع التي لا يحتج بها كأن يقول التابعي باجتهاده - 00:42:43
وتختلف اقوالهم في ذلك ومع ذلك نقول ليس لاحد ان يأتي بقول ثالث لم يقل به احد من الصحابة ولا التابعين فمعنى ذلك انهم اخطأوا جميعا في فهم الاية ثم جاء هذا الثالث - 00:43:01
بعدهم وفهمها هذا لا يليق اطلاقا ولا شك انهم اعلم بكتاب الله عز وجل ممن جاء بعدهم. ومن ذلك من الامور التي ينبغي مراعاة ان فهم السلف للقرآن حجة يحتكم اليه لا يحاكم هو الى غيره - 00:43:14
وهذه قضية يحتاج اليها لا سيما عند النظر في الكتب التي تعنى باللغة والاعراب كتب التفسير. ففي كثير من الاحيان ترد اقوال صحيحة ثابتة عن السلف الله تعالى عنهم ترد بحجة انها تخالف اللغة. بان هذا لا يعرف في العربية. وهل هذا الصحابي من الاعاجم - 00:43:32
هو من العرب وقوله يحتج به في اللغة لانه في عصر الاحتجاج فاقل الاحوال ان نأخذ قوله على انه من اقاويل اهل اللغة بغض النظر عن كونه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهذه فهذه صفة اخرى - 00:43:53
زيدوا قوله مزية ومكانة. فالقضية الثالثة وهي ان غالب ما نقل عن السلف من الاختلاف في التفسير انما هو من قبيل اختلاف التنوع وقد ذكرنا هذا في الكلام على اختلاف التنوع. والامر الاخير هو انه قد يرد عن بعض السلف تفسيران للاية مع كونهما مختلفين. ويكون كل واحد - 00:44:11
احد منهما مخرج على قراءة مثل لقالوا انما سكرت ابصارنا قيل سدت وقيل اخذت والاية فيها قراءتان متواترتان سكرت ابصارنا سكرت ابصارنا فسكرت يعني سدت وسكرت يعني سحرت ومثل هذا ما ذكرنا من قبل وجدها تغرب في عين حمأة في الخلاف بين معاوية وابن عباس حميئة وحامية - 00:44:35
فهذا بناء على قراءة وهذا بناء على قراءة وهذا تجده في مواضع من التفسير المنقول عنهم رضي الله عنهم لكن لانك تقرأ على قراءة

حفص فلربما تستغرب بعض الاشياء والواقع ان الصحابي نقل عنه التفسير دون القراءة التي - 00:45:03
فسر التي فسرها. والا فلو قرأت بالقراءة التي فسرها لم تستشكل قوله في عدد من المواضع والله تعالى اعلم الان حديث ابي جحيفة في الصحيح لما سأل علي رضي الله عنه هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء؟ قال لا والذي برأى النسمة فلق الحبة الا - 00:45:19
فهما يؤتيه الله رجلا في كتابه او ما في هذه الصحيفة فعلى كل حال القرآن لا تفنى عجائبه ويفتح على الناس فيه باشياء كثيرة جدا مختلفة على مدى العصور فهذا الباب لا يسد ولا يحجر ولا يقال انقطع الفهم والاستنباط من كتاب الله عز وجل بل يستنبط منه من الاحكام والمعاني - 00:45:38
الشيء الكثير لكن الشيء الذي ننكره ليس هو الاستنباطات استنباطات المعاني الصحيحة من كتاب الله عز وجل انما الذي ينكر هو ان يأتي انسان فيستنبط معنى يعني نسبة الخطأ الى كل السلف لكن ان كان من باب زيادة الفهم زيادة معنى جديد فهذا لا اشكال فيه اذا صح عن الاستنباط - 00:45:58
ممكن تستنبط معاني جديدة ولربما ذكرت لكم في بعض المناسبات السابقة ان الحافظ ابن حجر رحمه الله كان له درس حافل في التفسير في المسجد وكان لا ينقل فيه من كتاب. يقول الاشياء الموجودة في كتب التفسير تجدونها في كتب التفسير. لا اذكرها. ترجعون كتب التفسير فكان درس - 00:46:23
هو حافلا من استنباطاته والمعاني التي لاحت له فقط. من اين جاء به؟ فهذا الباب لا يسد مفتوح لكن الكلام باستخراج معاني تعني نسبة الخطأ الى الى السابقين. من الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم. على كل حال بقي عندنا - 00:46:44
امران الامر الاول التفسير بالاجتهاد والامر الاخر سريعا نلم به المامة سريعة وان لم يذكره شيخ الاسلام تيمية رحمه الله هنا وهو التفسير بايش؟ التفسير باللغة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ختم هذه المقدمة في الكلام على التفسير بالرأي - 00:47:03
وذكر فيه جملة من الاثار التي تدل على خطورة التفسير بالرأي والنظر والاجتهاد وتورع السلف من ذلك ايضا ذكر ايظا بعظ ما يدل على ان التفسير بالرأي ممكن وسائغ. واراد ان يجمع - 00:47:23
بين هذه الاقاويل والاثار المنقولة في التحذير من التفسير بالرأي ايضا بالعمل بالرأي في التفسير هذا اخر ما ختم به هذه الرسالة ولما كان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لم يتعرض - 00:47:42
بتفسير القرآن باللغة وهو المكمل للامور التي تذكر في طرق التفسير اذكر ذلك في هذه الدقائق ويكون المجلس الاخير في الكلام على التفسير بالرأي وضابط الرأي الصحيح والمذموم والمحمل الذي تحمل عليه هذه الاثار المتفرقة - 00:47:58
فاقول اما ما يتعلق باللغة فما المراد باللغة التي نقول ان القرآن يفسر باللغة المقصود بها معرفة مقاصد العرب من كلامهم وادب لغتهم سواء حصلت تلك المعرفة بالسجية والسليقة. كالمعرفة الحاصلة للعرب الذين نزل القرآن بين ظهرانيهم - 00:48:18
ام حصلت بالتلقي والتعلم؟ كالمعرفة الحاصلة للمولدين الذين شافوا بقية العرب ومارسوهم والمولدين الذين درسوا علوم اللسان ودونوها يعني المقصود باللغة ان نعرف مقاصد العرب في مخاطباتهم وكلامهم ماذا يعنون حينما يعبرون بالعموم؟ ماذا يقصدون اذا عبروا بالعموم؟ واذا عبروا بالخصوص - 00:48:41
واذا ارادوا المبالغة وغير ذلك من وسائلهم واساليبهم في كلامهم وتعبيراتهم. بحيث لا يقع الانسان في عجمة في الفهم فيحمل كلام الله عز وجل على معنى غير على معنى غير مراد فيكون قد اوتي من قبل العجمة. هذا الفهم والمعرفة حاصلة - 00:49:07
للعرب الاقحاح الذين لم تتكدر السنتهم وتحصل ايضا لاقوام اخرين شافه هؤلاء وسمعوا منهم فتعلموا منهم علوم واللسان بهذه الطريقة عن طريق المشافهة فصاروا في حكم العرب من جهة اللسان فهم عرب في الالسن وان لم يكونوا عربا - 00:49:27
في الانساب او الارض وو طائفة اخرى وهو ما يصدق على من جاء بعدهم حتى ممن ينتسبون الى العرب وهم ابعد ما يكونون عن فهم مقاصد في مخاطباتهم فهؤلاء درسوا قواعد العربية دراسة وتلقوها - 00:49:47
عن طريق النقل وقد دونت هذه النقول فيما بعد فصار الناس يقعدون عليها ويضعون عليها الكتب والمصنفات. فدراسة مثل هذه

الاشياء درسها الاعجمي او ممن كان لا يفهم فهم العرب - 00:50:07
في كلامهم ومخاطباتهم فهذا يصير فهمه قريبا على الاقل من فهم العرب وهذا مقصود الشاطبي حينما قال لا يجوز ان يستنبط من هذه الشريعة الا من كان الا من كان عربيا. يقصد هذا المعنى - 00:50:23
ليس عربيا من جهة النسب وانما من جهة الفهم واللسان. الفهم واللسان. واما قواعد العربية فالمقصود بها مجموع علوم اللسان العربي متن اللغة تصريف النحو المعاني والبيان ومن وراء ذلك استعمالات العرب في كلامها ووجوه مخاطباتها اللي يبغى يستنبط - 00:50:37
يحتاج يدرس في العلوم العربية من تصريف ونحو وغير ذلك. لابد من هذا. وهنا بعض الضوابط التي ينبغي ان تراعى عند النظر في التفسير باللغة ومنها اننا نراعي المعنى الاغلب والاشهر والافصح دون الشاذ او القليل وهذا كثيرا ما يردده ابن جرير - 00:50:58
الطبري رحمه الله في تفسيره يرجح بهذه الطريقة. يذكر معنى ثم يذكر معنى اخر ويرجح المعنى الاول مثلا بناء على انه المتبادر المشهور المستعمل كثيرا وقد سبق مثاله في قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا. وقرأنا كلام ابن جرير رحمه الله معلقا على قول من قال بان البرد هو النوم. وقلنا لكم - 00:51:18
كيف يحصل البرد بالنوم؟ قلنا ان الانسان قد يطفئ حرارة الجوع او العطش بالنوم فيحصل له نوع تبريد بذلك والعرب قد تسمي النوم بردا لكنه استعمال قليل عند بعض العرب. واما الشائع الذائع - 00:51:44
فهو البرد المعروف ضد الحر فابن جرير يقول لا يصح ان نفسر بالاقل فنقول لا يذوقون فيها بردا كما قال بعض السلف يعني نوما في النار. وانما نقول لا يذوقون فيها بردا يعني ما يتبردون - 00:52:01
به من الماء البارد او نحو ذلك او البرودة ظد الحرارة وانما يأتيهم من لهبها وحميمها وفوحها وسمومها اعاذنا الله واياكم من ذلك وهنا قضية ثانية مهمة ينبغي التنبه لها وهو انه قد - 00:52:17
يتجاذب اللفظة الواحدة المعنى والاعراب. فتكون اذا نظرنا الى الاعراب نحملها على محمل. واذا نظرنا الى معنى بغض النظر عن الاعراب نحمله على محمل اخر. فماذا نقدم؟ المعنى او نقدم الاعراب. ومعلوم ان الاعراب تحت المعنى فماذا - 00:52:33
نقدم نقدم المعنى وان كان ذلك يعكر على الاعراب. نتمسك بصحة المعنى ونؤول ذلك لصحة لصحة الاعراب مثاله ما جاء في قوله تعالى لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون - 00:52:53
معنى ماذا يقتضي؟ يقتضي تعلق اذ بالمقت. شوف الان المقت لمقت الله اكبر. من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون. فمقت الثانية من مقتكم انفسكم. مصدر اليس كذلك؟ ولا لا؟ مقت يمقت - 00:53:13
مقتا فهي مصدر طيب المعنى الذي يظهر من خلال السياق والله تعالى اعلم ان اذ متعلقة بالمقت لمقت الله اكبر من مقتكم يعني لمقت الله لكم ولا لا؟ اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان - 00:53:33
فتكفرون. لمقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون. فاذ هنا هل تتعلق بالمقت هذا هو الظاهر يعني مثلا لمقت الله لمقت الله لكم اعظم واشد واكبر من مقتكم انفسكم في حال كونكم تدعون الى الايمان فتكفرون. هذا هو المعنى. واما الاعراض - 00:53:57
فيمنع من تعلق اذ بالمقت بهذا المصدر. لانه يؤدي الى الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر. وهو ممتنع فلا بد ان نقدر فعلا يدل عليه المقت قبل ايش قبل اف فيكون المعنى فيه تكلف على هذا اذا راعينا الاعراب ومعلوم ان القاعدة ان الاصل عدم عدم التقدير فهذه الان هذا التفسير - 00:54:23
لهذه الاية قد تجاذبه امران. اعراب والنظر والنظر في المعنى. فنقدم النظر في المعنى. ونبحث عن اعراب يتمشى مع هذا المعنى الذي الذي فسرنا به والله تعالى اعلم. ومن الامور التي ينبغي ان تراعى هو انه تحمل نصوص - 00:54:49
كتاب على معهود الاميين في الخطاب. تحمل نصوص الكتاب على معهود الاميين في الخطاب فلا نحمل نصوص القرآن على غير معهودهم وعلى غير اه ما يفهمون وما يدركون في زمانهم وبحسب - 00:55:09
اتهم وعرفهم ولغتهم تحمل نصوص الكتاب على معهود الاميين في الخطاب. ومن الامور التي ينبغي ان تراعى انه كل معنى مستنبط

من القرآن غير جار على اللسان العربي ليس من علوم القرآن في شيء. كل معنى مستنبط من القرآن غير جار على اللسان العربي - 00:55:27

ليس من علوم القرآن بشيء وهذا كثير يذكره اصحاب التفسير العلمي في اشياء لا يمكن ان تتماشى مع اللسان العربي فهذه ليست من علوم ليست من علوم القرآن لو نظرتم في بعض الكتب التي طبعت حديثا وقديما - 00:55:47

يذكرون فيها السكريات والنشويات واشياء من من هذا القبيل حينما يسمعون اية فيها فيها ذكر لبعض النباتات ويذكرون اشياء عجيبة جدا يظنون ان هذا من المعاني الصحيحة التي يستنبطونها من كتاب الله عز وجل فهذا في الواقع ليس من علوم - 00:56:04

ليس من علوم القرآن في شيء ومن ذلك ايضا ما يستنبط من الحروف المقطعة فيما يسمى بحساب الجمل فهذا لا يوافق اللغة وليس من علوم العرب ولا من معهودهم فيحسبون الالف مثلا بكذا سنة - 00:56:23

والباء بكذا كل حرف له رقم فيحسبون عمر الامة او نحو ذلك من الحسابات وقد صدرت بعض الكتب والمؤلفات التي تبنى على ما يسمى بالاعجاز العددي في القرآن فهذا العلم - 00:56:39

ليس جار على على لسان العرب ولا تعرفه العرب واما حساب الجمل فهو من علوم اليهود وليس من علوم العرب فضلا عن علوم اما يسمى بالعلوم الاسلامية وعلى كل حال هذه الحسابات - 00:56:56

التي لربما ينخدع بها بعض الجهلة ولربما يقع بعضها مصادفة ولربما لو نوقش بعضها وعندي امثلة ساذكرها ان شاء الله في الكلام على التفسير العلمي في اشياء يذكرون انها من قبيل الحسابات ويذكرون فيها - 00:57:12

نهاية العالم او سقوط ما يسمى باسرائيل او غير ذلك من الاشياء التي يكتبونها فيما يتعلق بالرقم تسعطعش او غيره فهي منقوظة منقوظة منقوظة بالعد معهم. يعني سنعد معهم الايات او الكلمات التي يذكرونها وسابين لكم انهم جهلة - 00:57:28

وانهم لا يحسنون عد الكلمات ولا يفهمون الكلمات اصلا حتى يعتبرون هذه كلمة ولا لا مع ان بعض الناس اذا سمع ذلك او قرأه لربما ينبهر بهذه الاشياء فهذه العلوم ليست جارية على لسان العرب. فما عندنا شيء اسمه الاعجاز - 00:57:50

العددي ما عندنا شيء اسمه الاعجاز العددي ولا عندنا طل سمات في القرآن ولا الغاز ولا احاجي ولا رموز كل ما في القرآن واضح وظاهر فلا يتضمن مثل هذه الاشياء. ومن ذلك ايضا - 00:58:07

انه لا يجوز حمل الفاظ القرآن على اصطلاح حادث. وقد مثلت لكم ببعض الامثلة منها الذي يفسر قوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره يقول الذرة لابد تكون فيها سالب موجب - 00:58:23

الكترون ونيترون وبالتالي توجد الشحنة الكهربائية وكلام من هذا القبيل الذرة هذا اصطلاح حادث والذرة في اصطلاح المخاطبين بالقرآن هي صغار النمل. يعبر بها عن الشيء الصغير المتناهي في الصغر. بس - 00:58:38

فيقولون هذا من اعجاز القرآن انه قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. كيف انه عبر بالذرة لانها اصغر جزء. طبعا الان قبل ان يكتشفوا ان في شيء اصغر من الذرة هذا الاعجاز العلمي قبل خمسين سنة - 00:58:55

في بعض الكتب اللي كتبوا في الاعجاز العلمي قبل خمسين سنة كانوا يبرزون هذا ويطنطنون به انه من الاعجاز كيف انه عبر بالذرة؟ كيف عرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو الامي الذي نشأ في مكة - 00:59:10

كيف عرف ان الذرة هي اصغر جزء والى اخره بتشوف كيف والان اكتشفوا بما لا يدع مجالا للشك ان هناك ما هو اصغر من الذرة فهؤلاء لا ادري ماذا يقولون - 00:59:25

والان ومن ذلك ايضا ان القرآن عربي ايسلك فيه في الاستنباط والاستدلال مسلك العرب في تقرير معانيها ومن ذلك انه لا يجوز ان يحمل كلام الله ان يحمل كلام الله على مجرد الاحتمال النحوي. لابد من مراعاة اشياء اخرى من السياق - 00:59:38

اه اسباب النزول وكلام السلف كلام الصحابة لا ترد هذه الاشياء ومن ذلك انه ينبغي ان تجتنب التقادير البعيدة. اذا الاصل عدم التقدير. لكن لو احتجنا الى التقدير ينبغي ان نجتنب التقدير البعيد الذي يكون فيه هجنة - 00:59:58

فيفسد المعنى او يظعف بلاغة القرآن حتى لو احتجنا الى تقدير ينبغي ان نختار من المقدرات ما يتناسب مع بلاغة القرآن ومع

فصاحته ويقتصر في التقدير على اقل ما يمكن - 01:00:17
ان يتحقق به المعنى لا نتوسع في ذلك ولا نأتي بالمجازات المعقدة عند تفسير القرآن باللغة او عند اعرابه ومن ذلك ايضا انه ينبغي معرفة تصريف اللفظة وارجاعها الى اصلها فان ذلك يعين - 01:00:33
في بيان المعنى الراجح من الاقوال ورد المرجوح وهذا له امثلة على كل حال ايظا فمن ذلكم ما جاء في قوله تبارك وتعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد - 01:00:49
ما معنى حل بعضهم يقول وانت حل يعني احلت لي ساعة من نهار انت حل وفيه اشارة الى ما سيقع في امر المستقبل من احلالها له مع ان السورة مكية. من احلالها للنبي صلى الله عليه وسلم في وقت يأتي - 01:01:02
وهذا هو المعنى المناسب للتصريف والمعنى المتبادر. وهناك معنى اخر استلطفه بعض اهل العلم الا ان الا ان التصريف لا يساعد عليه وان تحل اي حال يعني لا اقسم بمكة وانت حال بالمدينة - 01:01:20
بحال فهذا قال به بعض اهل العلم لكن التصريف لا يساعد عليه لان الحال لا يقال حل لا يقال له حل فالتصريف يمنع يمنع من هذا ومن ذلك انه لا يجوز تحريف معاني القرآن من اجل المحافظة على قاعدة النحوية. وقد ذكر هذا ابن القيم رحمه الله في - 01:01:39
اه بدائع الفوائد وقال ولو كانت مئة قاعدة فالقواعد من اين تؤخذ الا من كتاب الله ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا افصح الكلام وابلغ الكلام واصح الكلام - 01:01:59
فكيف نأتي ونقول هذا آآ ينبغي ان يحمل على معنى بعيد جدا من اجل المحافظة على قاعدة نحوية وارجعوا الى كلام ابي حيان في البحر المحيط عند الكلام على قوله ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه. ومن ذلك انه يجب ان تجتنب الاعاريب - 01:02:12
المحمولة على اللغات الشاذة. لان القرآن ينبغي ان يفسر بناء على ايش الافصح والاشهر في لغة العرب. ومن ذلك انه ينبغي ان تجتنب الاعاريب التي هي على خلاف الظاهر والمنافية - 01:02:35
لنظم الكلام فهذا التكلف يعود على التفسير ايضا بالخلل تكون هذه المعاني المذكورة بناء على هذه الاعاريب معان معان بعيدة والله تعالى اعلم واخيرا ما كل ما جاز في العربية جاز في القرآن والمقصود بذلك - 01:02:51
ما يرد مثل الشتم والسب والاقذاع وما الى ذلك من الاشياء التي تكون في كلام العرب لا يعني هذا انها موجودة انها موجودة في القرآن نعم ما كل ما جاز في العربية جاز في القرآن. والذين يمنعون من المجاز في القرآن ويقولون انه موجود في اللغة - 01:03:10
يقولون ايضا والمجاز والذين يمنعون من الترادف ويقولون هو موجود في اللغة لا وليس موجودا في القرآن يقولون ايضا والترادف والذين يمنعون من اه اشياء اخرى ايظا في القرآن ويقولون انها موجودة في اللغة كذلك - 01:03:29
يقول هذا الاخ السائل يقول البعض بان الله يسر القرآن للذكر فلذلك لا حاجة للرجوع الى العلماء فما الرد عليهم؟ اه لقد ولقد يسرنا القرآن للذكر نعم اذا كان الانسان عربيا يفهم فهم العرب - 01:03:45
وعنده هذه السليقة ونحو ذلك فهو يفهم المعنى العام للقرآن. واما الاستنباطات والاشياء التي تحتاج الى جمع بين الايات التي لربما يفهم منها الجاهل التعارض نعم وما يتعلق بالناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والعام والخاص والمجمل والمبين وما الى ذلك فهذه كيف يفهمها - 01:04:00
مهما يسر القرآن للذكر لانه يحتاج ان يربط بين هذه الاية وايات اخرى ويعرف ان هذه ليست على اومها وهذه ليست على اطلاقها وهذه وان هذه ورد فيها حديث يخصصها وهذه ورد فيها اشياء عن الصحابة وهذه فيها قول صحابي لم - 01:04:22
يوجد له مخالف وهذه انعقد عليها الاجماع فمن اين يعرف هذا هذه الاشياء جميعا من غير الحاجة الى الرجوع الى العلماء هذا هذا لا يقول به انسان آآ يدرك هذه القضية والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 01:04:37